بضريكم وتنبيه للحكام بعدم الحيف ليلا يحكم عليكم الغير والنقص الكم اعطوا
تنشطوا وقال لابن العبيكي الحنفي ان احببت ان يحسن اليك ومن قبل
وتحاده كثر اعداوه وهذا من الاحسان المامور به في القرآن المتعلق
بالمعاملات وهو حث على المساهلة في المعاملة وحسن الانقياد وهو
من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم يجده من طبعه فيتخلق
به فعسى ان يسمح له الحق بما قصر فيه من طاعته وعسر عليه في الانقياد
اليه في معاملته اذا اوقفه بين يديه لمحاسبته **طب هب عن ابن**
عباس رمز المص لحسنه وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وقال
تلميذه الهيثمي رواه احمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد
وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وقال في
موضع اخر فيه مهدي وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله
رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط والصغير ورجالهما رجال
الصحيح انتهى فاقتصار المص على رمزه لحسنه تقصير وايهام •
اسمحوا يسمح لكم اي يسمح الله لكم في الدنيا بالانعام وفي الاخرة بعدم
المناقشة في الحساب وغير ذلك ولا يخفى كمال السماح على ذي لب
فجمع بهذا اللفظ الموجز المضبوط بضابط العقل الذي اقامه الحق
حجة على الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية وما
ذكر من ان الرواية يسمح لكم باللام هو ما في نسخ لا تكاد تحصى
ثم رايت المص كتب بخطه في نسخته من هذا الكتاب بكم بباء موحدة
وضبطها **عب عن عطا مرسلا** عطاء في التابعين المرسلين جماعة
فكان ينبغي تمييزه •
اسمعوا اي استمعوا الكلام من تجب طاعته من ولاة اموركم وجوبا
واطيعوا امرهم وجوبا فيما لا معصية فيه لانهم نواب الشرع فان
قلت ذكر الامر بالطاعة كاف فما فايدة الامر بالسمع معه
قلت فايدة وجوب استماع كلامه ليتمكن بالاصغا اليه من طاعة
امره على الوجه الاكمل ولذلك امر بالانصات عند تلاوة القرآن
وفي خطبة الجمعة ونهى عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم
كلامه ويتدبر ما في طيه ويطاع امره جملة وتفصيلا **وان استعمل**
بالبنا للمجهول **عليكم عبد** اعرب بالرفع نايب الفاعل **حبشي** اي وان
استعمله الامام الاعظم اميرا امارة خاصة او عامة ليس من شرطها
الحرية او اراد العتيق فسماه عبدا باعتبار ما كان والمراد اسمعوا

ولو لحبشي

٤٠

ولو لحبشي سواء كان ذلك الحبشي مفتوحا او مبتدعا كما انتبه بذلك
البخاري بتعقيبه بباب امامة المفتون والمبتدع ثم زاد في المبالغة في وصف
العبد بقوله **كان راسه زبيبة** بزاي مفتوحة حبة عنب سود احالا
او صفة لعبد مشبها راسه بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة
الصورة او في الصغر يعني وان كان صغير الجثة حتى كان راسه زبيبة
وقد يضرب المثل بما لا يكاد يوجد تحقيرا للشان الممثل او المراد شعر
راسه متقطط اشارة الى بشاعة صورته واجمعوا على عدم صحة
تولية العبد الامامة لكن لو تغلب عبد بالشوكة وجبت طاعته
خوف الفتنة وفي رواية بدله كان الخ مجدع الاطراف اي مقطوع
الاعضا والتشديد للتكثير ذكره ابن الاثير وهذا حث على السمع
والطاعة للامام ولو جايرا وذلك لما يترتب عليه من اجتماع الكلمة
وعز الاسلام وقمع العدو واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية
في وجوب الطاعة بين ما يشق على النفس وغيره وقد بين ذلك في
رواية بقوله فيما احب وكره ووجوب الاستماع لكل من تجب طاعته
كالزوج والسيد والوالد واستدل به على ان الامام اذا امر بعض رعيته
بالقيام ببعض الحرف والصنايع من زراعة وتجارة وعمل انه يتعين
على من عينه لذلك وينتقل من فرض الكفاية الى فرض العين عليه
بتعيين الامام قال جدنا الاعلى من جهة الام الزين العراقي حتى قال له
بعض شيوخنا في الفلاحين المقررين لزراعة البلدان انه امر شرعي
بتقرير الامام ذلك عليهم نعم ان تعدى عليهم والزموا بما لا يلزمهم
من ايجار الارض بغير رضاهم لم يجز لكن يكونون كالعمال يعملون
ويستحقون اجر المثل **حم خ** في الصلاة وفي الاحكام • **عن انس** بن مالك
ورواه عن انس ايضا البخاري بلفظ اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه
زبيبة وظاهر المص ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه
فقد رواه مسلم من حديث ام حصين •
اسوا الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قال الطيبي اسوا مبتدا والذي
خبره على حذف مضاف اي سرقة الذي يسرق ويجوز ان تكون السرقة
جمع سارق كفاجر وفجرة انتهى قالوا وكيف يسرق منها يا رسول الله
قال لا يتم وفي رواية الذي لا يتم **ركوعها ولا سجودها** واعاد لا في السجود
دفعا لتوهم الاكتفا بالطمانينة في احدهما **ولا خشوعها** الذي هو
روح الصلاة بان لم يستحضر عظمة الله قال الطيبي جعل جنس السرقة